كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في عشاء أقامته كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ، تكريمًا للسيّدين عادل وعدنان قصّار، يوم الثلاثاء الواقع فيه ١٦ حزيران (يونيو) ٢٠١٥، في فندق فينيسيا.

إنه لمن دواعي سروري أن نلتقي كلّ سنة في حفل العشاء هذا بدعوة من عائلة كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ في جامعتنا، وعميدها وفريق منتدى المِهَن الذي أودّ أن أشكره شخصيًّا. في الواقع، هذا اللّقاء هو أكثر من مجرّد عشاء، إنّه حدثٌ حقيقيّ نعيشه في كلّ عام.

الحدث يعني خروجًا عن المألوف، وأنّ هناك أمرٌ يحدث ويترك آثارًا. عزيزي كميل، أنتم لا تنظّمون نشاطًا أو عشاءً كسائر حفلات العشاء : إنّها لحظةٌ حاسمة تقولون فيها شكرًا للعارضين وللشركات من أجل روح الشراكة بين الكليّة وجامعة القدّيس يوسف والشركات ولكن أيضًا من أجل حملة التوظيف الفعّالة التي تقومون بتنظيمها لما فيه خير الطلاب وخاصّة من أجل الخرّيجين المتميّزين الذين يتلّقون في كليّتنا تنشئتهم في التميّز من أجل خوض عالم الأعمال.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء، هذا العام، الحدث ليس في صيغة الحاضر أو الماضي ولكنّه يتخطّى حدود الزمان حيث أنّ الأمر يتعلّق بتكريم شخصين كاملين هما من قدامى جامعة القدّيس يوسف وتحديدًا من كليّة الحقوق في العام ١٩٥١ و ١٩٥٥، وهما صديقان ومقاولان كبيران ولبنانيّان كبيران في عالم الإدارة، ومصرف الاقتصاد والقانون. كلّ عام، هناك شخصيّات تُكَرَّم خلال العشاء، ولكن هذا العام، تكريم عدنان وعادل قصّار يشكّل حدثًا يتمتّع بالجودة. سوف تتّفقون معي حين أؤكد أنّ السيّدين عادل وعدنان هما نموذج ناجح للأخوّة وللحضور المميّز جدًّا وللكفاءة النادرة والأخلاق المُعاشة والمختَبَرة. عزيزيّ عدنان وعادل، أنتما لا تحتاجان إلى كلماتي من أجل الثناء على صفاتكم.

صاحب السعادة، السيّد عدنان، لا شكّ أنّك كنت محلّ تقدير كوزير، بلا حقيبة ووزيرًا للاقتصاد ؛ ولكن كنتَ أيضًا محطّ تقدير كبير وثناء في رئاسة مصرفك "فرنسابنك" وكرئيس إتّحاد الغرف التجاريّة العربيّة، لدرجة كنت فيها الرئيس الفخري لها لمدى الحياة. حين قرأتُ سيرتك الذاتيّة، اكتشفتُ اللائحة الطويلة من الميداليّات والجوائز والأوسمة التي مُنِحَت لك ؛ أحصيتُ منها ما يصل إلى الثلاثين ثمّ توقّفت. في أيّ حال، إنّ أفضل ميداليّة تسطع على صدركم هي محبّة الناس واحترامهم.

حضرة السيّد عادل، وصفك أحد الأشخاص برجل المهامّ السريّة والقرارات الهامّة. عندما كنتَ رئيس جمعيّة المصارف في لبنان، أثّرتَ فيها بشخصك ورؤيتك المستقبليّة. أنا لا أسعى للثناء على عملك وشخصك، إلا أنّني أحببتُ أن أقرأ في سيرتك الذاتيّة كونك عضوًا يتمتّع بالجودة في الأكاديميّة اللبنانيّة لفنّ الطهو.

عدنان وعادل، إذا كان عليّ أن أطبّق عليكما قول الإنجيل الذي يقول لنا : "حيث يكون كنزكم هناك يكون قلبكم أيضًا"، أودّ أن أقول إنّ كنزكما هو رأس مال إنسانيّ وعطاء ذاتيّ، هنا يكمن قلبكما، وهذه هي قوّتكما. كنتما وأنتم دائمًا قوّة من أجل لبنان، من أجل لبنان الوحدة والتعليم والعدل، لبنان الحكمة والمحبّة. في هذا، أنتم نموذج ودعوة لنا جميعًا لنكون خدّام الإيمان والثقة والودّ والصداقة.

وختامًا، هديّتي لكما هي ميداليّة ستُضاف إلى القائمة الطويلة للميزات التي تتمتّعان بها، ولكن لها طعم مميّز جدًّا لأنّها تأتي من جامعة القدّيس يوسف، أمّكم المربّية. نحن بذلك نريد إشراككما بذاكرتنا، بالإحتفال هذا العام بمرور ١٤٠ سنة على تأسيس الجامعة في العام ١٨٧٥. الرجاء من كلّ واحد منكما الحصول عليها كرمزٍ للصداقة وتكريمًا للشهادة التي عشتوها في تنظيم المشاريع الإنسانيّة والوحدة والتي قمتما بها ولا تزالان تقومان بها.